

شمالها ، مثلما يزخر جنوبها بالفضاء الواسع ،
وبالصحراء العارية . وتقوم القبائل بالبحث الدائب عن
لُقمتها ، وعلى حراسة عاداتها ، وعباداتها .. وتسير بهم
الحياة بطيئة ، كحُطى الأغنام فى مشيها اليائس وراء
عشب تأكله وترعاه .. !

● ولكن هناك قرى كبيرة تتجمع فيها مراكز الحياة
القَبَلِيَّة .. مثل مكة ، والمدينة ، والطائف ، فى شمال
الجزيرة .

وفى وسط مكة ، التى سينعتها القرآن حين ينزل ، بأم
القرى يقوم بناء متواضع ، لكنه هائل التأثير ، مقدس
المكانة .

إنها الكعبة ..

● وفى الكعبة مزدحم من الأصنام الطارئة ، فما كانت
كذلك فى أيامها الأولى ..

أما اليوم ، فلكل قبيلة ، أو مجموعة من القبائل صنمها
المعبود .

يغدو الناس ، ويروحون . ثم ينتهى تطوافهم دوماً إلى
هذه الأصنام يبتونها حاجاتهم ، ومخاوفهم ، وآمالهم ..

● فى جنوب الجزيرة ، أو شبه الجزيرة ، يحكم الفرس
الذين ناصروا ملوك حِمَيْر على الأحباش ، ويتخذون من
اليمن قاعدة لحكم سافر تارة ، ومقنَّع أخرى .. ولسوف
يظل هناك حتى يبطش اتباع الرسول المقبل بامبراطورية
الفرس كلها .